

## جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ

للإمام ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ)

### التعريف بالإمام ابن الأثير:

هو الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ثم الموصل، المعروف بابن الأثير، المحدث، الأصولي، اللغوي.

وهو أخو ابن الأثير المؤرخ<sup>(١)</sup>، وابن الأثير الكاتب<sup>(٢)</sup>.

ولد مجد الدين ابن الأثير سنة ٥٤٤ هـ في جزيرة ابن عمر<sup>(٣)</sup>، وفيها نشأ. ثم تحول سنة ٥٦٥ هـ إلى الموصل، وأقام فيها، إلى أن توفى سنة ٦٠٦ هـ.

له تصانيف عدة، منها:

- ١ - النهاية في غريب الحديث والأثر، مطبوع.
- ٢ - الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف<sup>(٤)</sup>، في التفسير.
- ٣ - المرصع في الآباء والأمهات والبنات، مطبوع.

---

(١) ابن الأثير المؤرخ: هو عز الدين، علي بن محمد، المتوفى سنة ٦٣٠هـ، صاحب "الكامل في التاريخ".

(٢) ابن الأثير الكاتب: هو ضياء الدين، نصر الله بن محمد، المتوفى سنة ٦٣٧هـ، صاحب "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر".

(٣) جزيرة ابن عمر: بلدة تقع جنوب شرق الأناضول في تركيا الواقعة على حدود سوريا مباشرة، شمال غرب نقطة الحدود الثلاثية: التركية - السورية - العراقية، وهي محاطة بدجلة من الشمال والشرق والجنوب، ولذلك أطلق عليها (جزيرة).

(٤) هما كتابان في التفسير: "الكشف والبيان" للتعلي، و"الكشاف" للزمخشري.

٤ - الشايفي في شرح مسند الشافعي

٥ - المختار في مناقب الأخيار.

٦ - جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ ، وغيرها.

التعريف بكتاب "جامع الأصول":

هو كتاب ألفه ابن الأثير على غرار كتاب "التجريد للكتب الستة" للإمام رزين العبدري ت ٥٣٥ هـ، إلا أنه أكثر دقة وشمولاً في جمعه للكتب الستة.

منهج ابن الأثير في "جامع الأصول":

١ - افتتح الكتاب بمقدمة ضافية فصل فيها الطريقة التي اتبعها في تصنيف الكتاب، وذكر جُلَّ قواعد مصطلح الحديث التي تدعو الحاجة إلى معرفتها، وختمها بتراجم للأئمة الستة الذين جمع مروياتهم في هذا الكتاب.

٢ - جرد الأحاديث من أسانيدھا، ولم يثبت إلا اسم الصحابي راوي الخبر المرفوع، والتابعي راوي الأثر الموقوف، إلا أن يعرض في الحديث ذكر اسم أحد رواته فيما تمس الحاجة إليه فيذكره لتوقف فهم المعنى عليه.

٣ - جعل في آخر الكتاب فهرساً للرواة مرتباً على حروف المعجم.

٤ - جعل اسم الصحابي على الحاشية مقابل الحديث وذكر بإزائه ما أمكنه ذكره من نسبه وعمره وإسلامه وحاله؛ قاصداً بذلك إزالة الوهم

وتجنب التصحيف والاشتباه في الأسماء، ومن لم يقف على أخباره ذكر اسمه فحسب.

٥ - سجل فوق اسم الصحابي رموز الأصول التي أخرجت الحديث<sup>(٥)</sup>، إلا أنه يترك الرموز عندما يجد الحديث في كتاب رزين ولا يجده في أصول الكتب الستة.

٦ - لم يثبت إلا ما كان حديثاً عن رسول الله ﷺ، أو أثراً عن صحابي، أما أقوال التابعين ومن بعدهم من مذاهب الفقهاء والأئمة فلم يذكرها إلا نادراً.

٧ - اعتمد في النقل لأحاديث البخاري ومسلم على ما جمعه الإمام الحميدي ت ٤٨٨ هـ في كتابه، وأما باقي الكتب الأربعة فإنه نقل أحاديثها من أصول تلك الكتب التي قرأها وسمعها، وجمع بينها وبين نسخ أخرى منها.

٨ - أثبت ما وجدته في كتب الغريب والفقهاء واللغة من معنى مستحسن أو نكتة غريبة أو شرح واف في آخر كل حرف على ترتيب الكتب<sup>(٦)</sup>.

٩ - حافظ في إثبات الأحاديث على ألفاظ البخاري ومسلم، إلا أن يكون عند غيرهما زيادة أو بيان أو بسط، وتتبع الزيادات من جميع الكتب وأضافها إلى مواضعها.

<sup>٥</sup> جاء في المطبوع رموز الكتب ثم اسم الصحابي الراوي قبل ذكر الحديث.  
<sup>٦</sup> جعل محقق الكتاب ما يتصل بكل حديثه بعده تيسيراً للفائدة.

١٠ - عدل عن الطريقة التي اتبعها أصحاب الأصول الستة في الترتيب والتبويب.

١١ - -رتب أسماء الكتب المودعة في الكتاب على حروف المعجم؛ تسهيلاً للطالب، مراعيًا الحرف الأول فقط، سواء أكان أصلياً أو زائداً، دون مراعاة لترتيب الحرف الثاني فما بعده.

ففي حرف الهمزة:

الكتاب الأول في: الإيمان والإسلام

الكتاب الثاني في: الاعتصام بالكتاب والسنة.

الكتاب الثالث في: الأمانة.

الكتاب الرابع في: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الكتاب الخامس في: الاعتكاف.

الكتاب السادس في: إحياء الموات.

الكتاب السابع في: الإيلاء. ...

١٢ - جعل تحت كل كتاب مما تقدم أبواباً، وتحت الأبواب فصولاً، وأورد الأحاديث تحت الفصول.

مثال: الكتاب الأول في: الإيمان والإسلام

قال: وفيه ثلاثة أبواب: الباب الأول: في تعريفهما حقيقة ومجازاً، وفيه فصلان: الفصل الأول: في حقيقتهما وأركانهما، ثم أورد الأحاديث، وهكذا صنع في الفصل الثاني، وما بعده.

١٣ - ذكر في آخر كل حرف فصلاً للإحالات تيسيراً للفائدة، فذكر - على سبيل المثال - في آخر حرف الغين أن (الغنائم) و (الغلول) في كتاب الجهاد من حرف الجيم، وذكر في آخر حرف الفاء أن (الفيء) في كتاب الجهاد من حرف الجيم، وهكذا.

١٤ - إذا انفرد الحديث بمعنى واحد أثبتته في باب يخصه، وكذا إذا اشتمل على أكثر من معنى إلا أنه بأحدهما أخص وهو فيه أغلب، فإنه يثبت في الباب الذي هو أخص به وأغلب عليه، لكن إن اشتمل الحديث على أكثر من معنى ولا يغلب أحد المعاني على الآخر فإنه يورده في آخر الكتاب في اللواحق.

١٥ - إن كان الحديث قد أخرجه الستة أثبت رموز الكتب الستة، وإن كان أخرجه بعضهم أثبت عليه علامة من أخرجه.

١٦ - الكتب الستة التي جمع أحاديثها هي: صحيح البخاري، ورمز له (خ)، وصحيح مسلم، ورمز له (م)، وموطأ مالك، ورمز له (ط)، وسنن أبي داود، ورمز له (د)، وسنن الترمذي، ورمز له (ت)، وسنن النسائي، ورمز له (س).

## كيفية البحث عن الحديث في "جامع الأصول":

- ينظر الباحث في معنى الحديث المراد تخريجه، ومن ثم يبحث عنه في كتب "جامع الأصول" بحسب حرفه الأول.

- لا يصح عزو الحديث إلى "جامع الأصول"، وعند وجوده فيه يتم تخريجه من الأصول التي أخرجت الحديث مسنداً.

- يرجع الباحث إلى الأصول الستة بحسب الرموز التي وضعها ابن الأثير أمام الحديث المراد تخريجه.

أمثلة:

- حديث: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً من طرق الجنة...

موضوعه: الترغيب في طلب العلم.

ونجده في "جامع الأصول" في حرف العين: كتاب العلم، باب الحث عليه..

- وحديث: يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا ...

موضوعه: الترغيب في الحج

ونجده في حرف الحاء: في كتاب الحج والعمرة، باب في وجوبه والحث عليه.

- وحديث: (الحمد لله رب العالمين) أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع

المثاني.

موضوعه: فضل سورة الفاتحة

ونجده في حرف الفاء: كتاب الفضائل والمناقب – باب فضائل القرآن  
والقراءة، فصل في فضل سور منه وآيات مخصوصة.  
وقس على هذا سائر الأحاديث.



ويلحق بـ "جامع الأصول":

تيسير الوصول إلى جامع الأصول

لابن الدَّبَّيْع الشَّيْبَانِي (ت ٩٤٤هـ)

التعريف بالإمام ابن الدَّبَّيْع:

هو الإمام المحدث الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف بن أحمد بن عمر الشَّيْبَانِي العَبْدَرِي الزَّيْدِي اليميني الشافعي، وجيه الدين، أبو الفرج، المشهور بابن الدَّبَّيْع الشَّيْبَانِي.

ولد بزَّيْد سنة ٨٦٦ هـ ، وتوفي بها سنة ٩٤٤ هـ.

التعريف بكتاب "تيسير الوصول إلى جامع الأصول":

هو كتاب جرّد فيه ابن الدَّبَّيْع الأحاديث والآثار من كتاب "جامع الأصول" لابن الأثير، ولخصه واختصره، وحذف منه ما زاد على الأصول من شرح الغريب والإعراب، كما ألقى التكرار والإسهاب.

ولكثرة الأبواب داخل الكتاب الواحد رتبها على حروف المعجم، وضبط ذلك بالحرف الأول بعد حذف أداة التعريف..

وقد أفاد من كتاب "تجريد الأصول من أحاديث الرسول" لقاضي القضاة شرف الدين هبة الله ابن البارزي ت ٧٣٨هـ.



منهج ابن الديبع في "تيسير الوصول":

١ - صدر كل حديث باسم صحابيه الذي رواه، وختمه بمن خرج من الأئمة الستة.

٢ - استخدم في التخريج العبارات الآتية:

أخرجه الشيخان: لما اتفق البخاري ومسلم على إخرجه.

أخرجه الثلاثة: لما أخرجه مالك والشيخان، وإن وافق على إخرجه غير مالك، قال: أخرجه الشيخان وفلان باسمه.

أخرجه أصحاب السنن: لما أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي.

أخرجه الأربعة: لما أخرجه من عدا البخاري ومسلماً.

أخرجه الأربعة إلا فلاناً: إذا كان المستثنى غير مالك.

أخرجه الخمسة: أي: ما عدا مالك، وإذا كان غير مالك هو الذي لم يخرجه استثناه باسمه.

أخرجه الستة: لما اتفق الأئمة الستة على إخرجه.

وإن اختلف هذا الترتيب ذكر من أخرجه من الستة باسمه.

٣ - اكتفى في زيادات رزين بنسبتها إليه، واستغنى في ذلك بالحوالة عليه.

٤ - ما تقاربت معانيه من الأحاديث واختلفت ألفاظه: اكتفى بإثبات إحدى رواياته، وما اختلفت معانيه وألفاظه: أثبت جميع الروايات.

٥ - اقتصصر فى كل حدفث تككرر على أتم رواياتاه؁ إلا أن يقع اختلاف فى تخريجه أو اسم راويه.

٦ - يلتزم فى عزو الحدفث إلى مصدره بذكر المصدر صراحة دون استعمال الرموز.

كيفية البحث عن الحدفث فى "تيسير الوصول":

يفيد الباحث فى "تيسير الوصول" باتباع الطريقة المتقدمة فى أصله "جامع الأصول".